

فرش الحروف: 3

أهداف الدرس

1. أن أتعرف حكم نون ﴿تَامَنَّا﴾ في قراءة الإمام نافع.
2. أن أضبط حكم همزة ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و﴿هَآأَنْتُمْ﴾ في روايتي ورش وقالون.
3. أن أتدرب على تطبيق أحكام هذه الكلمات.
4. أن أستشعر جلال الله وحكمته في خلقه.

تمهيد

الكلمات التي يتفق فيها ورش وقالون عن الإمام نافع متعددة، وقد سبق ذكر بعضها في الأبيات السابقة، وبقيت كلمات سنذكرها في هذا الدرس، وبها ختم الناظم قسم فرش الحروف، وأنهى منظومته.

فما حكم نون كلمة ﴿تَامَنَّا﴾ في قراءة الإمام نافع؟ وما حكم همزة كلمتي: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و﴿هَآأَنْتُمْ﴾ في روايتي ورش وقالون؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

وَنُـونٌ تَامَنَّا وَبِالإِخْفَاءِ *** أَخَذَهُ لَهُ أَوَّلُو الأَدَاءِ
وَأَرَأَيْتَ وَهَآأَنْتُمْ سَهْلًا *** عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ لِيُورِشِ أَبَدَلَا
وَالْهَاءُ يَحْتَمِلُ كَوْنُهَا فِيهِ *** مِنْ هَمْزِ الإِسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهِ
وَهِيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الإِسْتِفْهَامِ *** أَوْلَى وَهَـنَا انْتَهَى كَلَامِي
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعَمَا *** عَلَيَّ مِنْ إِحْمَالِهِ وَالْهَمَا
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلَّ حِينٍ حِينَ *** عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُكِينِ

أفهم

أستخلص المضامين:

- 1- أحدد من الأبيات حكم نون ﴿تَأْمَنَّا﴾.
- 2- أستخرج حكم همزة كلمتي: ﴿أَرَيْتَ﴾ و﴿فَأَنْتُمْ﴾.

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

- **الْإِلْهَامُ**: ما يلقي في القلب.
- **الْمُصْطَفَى**: المختار.
- **الْمَكِين**: ذي المكانة، وهي المنزلة الشريفة العظيمة عند الله تعالى.

أكتسب

تضمنت الأبيات ما يأتي:

أولاً: حكم نون ﴿تَأْمَنَّا﴾

في النون الأولى من كلمة «تأمننا» من قوله تعالى: ﴿مَالِكًا لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: 11] وجهان للإمام نافع رحمه الله:

- **الأول: الإشمام**، وأشار إليه الناظم بقوله: «وَنُونِ تَأْمَنَّا» وهو معطوف على سين ﴿سَبِّعَتْ﴾ و﴿سَعَّءَ﴾؛ أي: واتفق قالون وورش عن الإمام نافع على الإشمام في سين ﴿سَبِّعَتْ﴾ و﴿سَعَّءَ﴾، وفي نون ﴿تَأْمَنَّا﴾، والإشمام هنا غير الإشمام المتقدم في ﴿سَبِّعَتْ﴾ و﴿سَعَّءَ﴾، وهو هنا أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاماً تاماً، وقبل استكمال التشديد؛ أي: قبل تمام النطق بالنون الثانية، فالإشمام هنا كالإشمام في الوقف على المرفوع؛ لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام، والمسكن للإدغام كالمسكن للوقف بجامع أن يكون كل منها عارض، إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية، وفي الوقف عقب النطق بالحرف الأخير سواء كان مدغماً فيه أم لا.

- **الثاني: الإخفاء**، وأشار إليه الناظم بقوله: «وَبِالْإِخْفَاءِ أَخْذَهُ لَهُ أَوَّلُو الْأَدَاءِ» يعني أخذ أكثر أصحاب الأداء والقراءة النون من ﴿تَأْمَنَّا﴾ لنافع بالإخفاء، والمراد به هنا الروم، وهو أن تضعف الصوت بحركة النون الأولى؛ بحيث إنك لا تأتي إلا ببعضها وتدغمها في الثانية إدغاماً غير

تام؛ لأن التام يمتنع مع الروم؛ لأن الحرف لم يسكن سكونا تاما فيكون أمرا متوسطا بين الإظهار والإدغام، ولا يحكم هذا إلا بالأخذ من أفواه المشايخ البارعين العارفين الآخذين ذلك من أمثالهم، وهذا مقتضى كلام الحافظ الداني - رحمه الله - في «التيسير» و«المحكم» و«الاقتصاد» وغيرها، وبه صرح تلميذه أبو داود سليمان بن نجاح.

وهذا الوجه هو الذي عليه الأكثر من أهل الأداء واختاره الداني - رحمه الله -، قال في المحكم: و«القول بالإخفاء في ذلك أوجه، وعليه أكثر العلماء»، وقال في «التيسير»: «وهذا قول عامة أئمتنا، وهو الصواب» [التيسير، ص: 128].

وذكر الشاطبي - رحمه الله - الوجهين مع تقديم الإخفاء، ووجه الإخفاء هو المعمول به عندنا في الألواح والمصاحف، وترسم الكلمة بوضع نقطة فوق السطر بعد النون المخفأة وقبل التي بعدها؛ لتدل على إشمام النون الأولى حركة الضمة مع إخفائها دون اللفظ الكامل بها، هكذا: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: 11].

ثانياً: حكم كلمتي ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و﴿لَعَلَّكُمْ﴾

كلمة ﴿أَرَأَيْتَ﴾ إذا سبقت بهمزة الاستفهام، مثل ﴿أَرَأَيْتَ مَرِئْتَهُ﴾ [الفرقان: 43] ﴿أَفَرَأَيْتَ إِلَهِي﴾ [مريم: 78] ﴿فَلَأَرَأَيْتُمْ﴾ [الملك: 29] ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: 75] ﴿أَرَأَيْتَكَ لَعَلَّ إِلَهِي كَرَّمْتُ عَلَيَّ﴾ [الإسراء: 62] ﴿أَرَأَيْتَكُمْ إِذْ أُنِيقُمْ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: 41] فإن الإمامين ورشا وقالون يسهلان همزتها بين بين، وأما إذا لم تسبق بهمزة استفهام نحو: ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ﴾ [النساء: 60] و﴿رَأَيْتُمْ ضَلُّوا﴾ [طه: 91] فليس لهما فيه إلا التحقيق.

وسهل أيضا ورش وقالون عن نافع الهمزة بين بين من كلمة «ها أنتم» حيث وقعت، وذلك في أربعة مواضع: ﴿لَعَلَّكُمْ لَقُولَءٍ حَمِجْتُمْ﴾ [آل عمران: 65] ﴿لَعَلَّكُمْ لَقُولَءٍ يُجَبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: 119] ﴿لَعَلَّكُمْ لَقُولَءٍ جَلَدْتُمْ﴾ [النساء: 108] ﴿لَعَلَّكُمْ لَقُولَءٍ تَدْعُونَ﴾ [محمد: 39]، وقد أشار الناظم - رحمه الله - إلى تسهيل همزة هاتين الكلمتين عند نافع بقوله: «وَأَرَأَيْتَ وَهَأَنْتُمْ سَهَلًا عَنْهُ».

ويجوز لورش وجه آخر في ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أشار الناظم إليه بقوله: «وَبَعْضُهُمْ لَوْ رَشٍ أَبْدَلَا»؛ أي: أبدل بعض الرواة لورش الهمزة في الكلمتين ألفا محضة، فتحصل لقالون وجه واحد

في الكلمتين وهو التسهيل بين بين ، إلا أنه يثبت ألفا بعد الهاء من: ﴿لَقَاتُمْ﴾ مع القصر والمد، ولورش وجهان: أحدهما التسهيل كقالون؛ لكنه مع حذف الألف من ﴿لَقَاتُمْ﴾. والآخر الإبدال، ولا بد معه من المد الطويل لاجتماع الساكنين؛ وهما الألف المبدلة من الهمزة، والياء من ﴿آزَيْتَ﴾، والنون من ﴿لَقَاتُمْ﴾، والمقدم له التسهيل، وقد ذكر الداني في «إيجاز البيان» الوجهين لورش في الكلمتين، ورجح التسهيل، واقتصر عليه في «التيسير»، والإبدال قال به كثير من أهل الأداء، وبإبدال الهمزة ألفا في الكلمتين جرى العمل في المغرب أداءً ورسمًا في الألواح والمصاحف.

وأما في حالة الوقف على ﴿آزَيْتَ﴾ فقد ثبت عن أهل الأداء وجهان أيضا؛ الإبدال والتسهيل، وجرى العمل في بلدنا على الإبدال كالوصل.

وختم ابن بري - رحمه الله - نظمه بقوله:

وَالْهَاءُ يَحْتَمِلُ كَوْنَهَا فِيهِ *** مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهِ
وَهِيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ *** أَوْلَى وَهَهُنَا انْتَهَى كَلَامِي
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعَمَا *** عَلَى مَنْ إِكْمَالِهِ وَالْهَمَا
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلَّ حِينٍ حِينَ *** عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ

تكلم في هذين البيتين على الهاء من: ﴿لَقَاتُمْ﴾ فأخبر أنها تحتل أن تكون مبدلة من همزة الاستفهام، وتحتل أن تكون للتنبيه؛ كهاء «هذا» و«هؤلاء»، فعلى الاحتمال الأول يكون الأصل «أنتم» بهمزتين، فأبدل نافع الهمزة الأولى هاء، وسهل عنه قالون الهمزة الثانية بين بين مع الإدخال والفصل بينهما بألف على قاعدته في الهمزتين من كلمة، وسهل عنه ورش الهمزة الثانية أيضا من غير فصل في أحد وجهيه، وأبدلها ألفا مع المد الطويل في وجهه الآخر على قاعدته في الهمزتين المتفتحتين في الفتح، نحو: ﴿عَآذَرْتَهُمْ﴾، وقد رجح الناظم - رحمه الله - أن تكون مبدلة من همزة الاستفهام لقالون وورش فقال: «وَهِيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْلَى».

ولما أتم الناظم - رحمه الله - ما قصده من نظم مقرا الإمام نافع، حمد الله تعالى على ما أنعم عليه من إكماله وإتمامه، وعلى ما ألهمه من نظمه، ثم ختم نظمه بالصلاة كل حين على النبي - صلى الله عليه وسلم - المصطفى المكين.

أطبق

قال الله تعالى: ﴿فَلْأَرَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لَيْلَ سَرْمَدٍ إِلَى يَوْمِ الْفَيْتَةِ مِرَالَهُ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: 71].

- أقرأ الآية بوجهي الإمام ورش في همزة كلمة ﴿أَرَيْتُمْ﴾ ، وأعيدها مرة ثالثة بوجه الإمام قالون .

وقال عز وجل: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: 11].

- أجد الآية بوجه الإسماعيل في كلمة: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ ، وأعيد قراءتها بوجه الإخفاء .

أتدبر وأتخلق

سبحان الذي خلق كل شيء بقدن، وجعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكور

أقوم تعلماتي

1. أذكر حكم نون ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ في قراءة نافع .

2. أبين حكم همزة كلمتي ﴿أَرَيْتَ﴾ و﴿هَأَنْتُمْ﴾ في رواية ورش وقالون .

3. أقرأ ما يأتي برواية ورش ثم أعيده برواية قالون :

- قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: 11]

- قال سبحانه: ﴿هَأَنْتُمْ قَوْلًا تَدْعُونَ لِنَبْعُوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْغِلُ﴾ [محمد: 39].

أستعد للدرس

- أتعاهد المتن وأراجع دروسي ، وأستعد لحصة الأنشطة التطبيقية .